نفس قيل يحتمل ان المراد بالنفس نفس الادمي وقيل
يحتمل ان المراد بها العين فان النفس تطلق على العين
ويقال رجل نفوس اذا كان يصيب الناس بعينه كما قال
في الرواية الاخرى من شر كل ذي عين ويكون قوله او عين
حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف او شك من الراوي
في لفظه وقوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان
شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
قال فيه الامام ابو عبد الله المازري اخذ جماهير العلماء
بظاهر هذا الحديث وقالوا بتاثير العين وانكره طوائف
من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل ممكن ليس
محالا في نفسه ولا يودي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل
فانه من مجوزات العقول فاذا اخبر الشرع بوقوعه وجب
اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم
بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من امور الاخرة قال وقد زعم
بعض الطبائعيين المثبتين للعين ان العائن تنبعث
من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد
قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية تتصل
بالمعين فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذا العين
قال المازري وهذا غير مسلم لنا بينا في كتب الكلام
ان لا فاعل الا الله تعالى وبينا فساد القول بالطبائع
وبينا ان المحدث لا يفعل في غيره شيا واذا تقرر هذا
بطل

بطل ما قالوه ثم نقول هذا الذي هو المنبعث من العين
اما جوهر واما عرض فباطل ان يكون عرضا لانه لا ينتقل
الا انتقال وباطل ان يكون جوهرا لان الجواهر متجانسة
فليس بعضها باولى ان يكون مفسدا لبعض من عكسه
فبطل ما قالوه قال واقرب طريقة قالها من يفتعل
الاسلام منهم ان قالوا لا يبعد ان تنبعث جواهر لطيفة
غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتتحلل مسام
جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما
يخلق الهلاك عند شرب السموم عادة اجراها الله سبحانه
وتعالى وليست ضرورة ولا طبيعية لما العقل اليها
ومذهب اهل السنة ان المعين انما يفسد ويهلك عند
نظر العاين بفعل الله تعالى اجرى الله سبحانه وتعالى
العادة ان يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص
اخر وهل ثم جواهر خفية او هذا من مجوزات العقول
لا نقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي
الفعل عنها وباضافته الى الله تعالى فمن قطع من
اطباء المسلمين بانبعاث الجواهر فقد اخطا في قطعه
وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول
اما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا
الامر في حديث سهل بن حنيف لما اصيب ما بالعين
عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بان

Copyright@King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)